

الباب الثالث

الدعاية السياسية في العصر الأموي

أجهزتها - وسائلها - أساليبها وأهدافها

الفصل الخامس : أجهزة الدعاية السياسية في العصر الأموي

الفصل السادس : وسائل الدعاية السياسية

الفصل السابع : أساليب الدعاية السياسية وأهدافها

oboi.kandi.com

الفصل الخامس

أجهزة الدعاية السياسية

فى العصر الأموى

تمهيد :-

العمل الدعائى هو منطق مصطنع ، وككل خطاب يتجه الى التعامل النفسى استنادا الى منطق مصطنع فكذلك الدعاية يجب لنجاحها أن تخضع لتخطيط علمى شامل . والتخطيط ليس مجرد تصور وإنما هو افتعال لموقف ثم اختلاق لمنطق ثم ربط لهذا المنطق بذلك الموقف مع متابعة مستمرة لتحديد بخصائص كل زمان ومكان وموضوع وعلى هذا فإن للدعاية دعائم ثلاث :-

- منطق يختلق .

- تنظيم لعملية نقل المنطق ونشره .

- متابعة لتلك العملية حتى تقدم ثمارها وحصيلتها (١) .

والدعاية بهذا المعنى تحتاج الى أجهزة تباشر أنشطتها وتوجيهها لتحقيق الأهداف المنوطة بها .. وتختلف طبيعة هذه الأجهزة وفقا لكيفية ممارسة السلطة السياسية لوظائفها وأهدافها وفلسفتها . " وفى أوروبا لم تصبح الدعاية السياسية تابعة للإدارة الحكومية ومرتبطة بتنظيم إدارى دائم إلا فى ١٨ أغسطس ١٧٩٢ حين أنشأ ما يسمى بالمكتب المعنوى الذى يمكن أن يوصف بأنه يمثل وزارة حقيقية للدعاية .. وعقب ذلك بعدة أشهر وافقت الجمعية الوطنية على تخصيص ما يوازى مائة ألف جنيه استرلينى - وهو مبلغ فى تلك اللحظة له وزنه - لطبع المنشورات وتوزيعها فى جميع

أنحاء فرنسا . وذلك انطلاقاً من فهم رجال الثورة الفرنسية للدعاية
وأنها يجب أن تكون منظمة وأن تغلف بلغة الفكر والثقافة ، وأن
منهاجيتها تفترض تتابع المراحل حتى تتمكن من الاستحواذ على
الأفكار الفردية والاتجاهات الجماعية لصالح الدعاية^(٢).

أما في الشرق فقد سبقت الدولة الأموية إلى إدراك أهمية
الدعاية السياسية وطبيعتها ووظائفها وأهدافها ، وذلك نتيجة
للطريقة التي تمكن بها معاوية بن أبي سفيان من الاستيلاء على
الحكم وجعله وراثياً في عقبه . ونتيجة لوجود الأحزاب المناوئة
لبنى أمية وللأساس الفكري الذي رتكنت إليه الحركة السياسية في
هذا العصر . ولذلك ارتبطت الدعاية السياسية بالدولة والأحزاب
المعارضة ، وارتبطت الدعاية أيضاً بالأشخاص سواء كانوا على قمة
الجهاز الإداري للدولة أو على رأس هذه الأحزاب .. ووجدنا الولاء
للفكر أولاً وللأشخاص ثانياً . ولم يغفل الأمويين عما للولاء من
أهمية قصوى .. ولذلك فقد " اختاروا مساعديهم من أهل الدنيا لا
من أهل الدين كزياد بن أبيه وعبد الله بن زياد .. والحجاج بن
يوسف الثقفي " (٣) . ولم يدخروا وسيلة لاصطناع الولاء إلا اتخذوها
كما فعل معاوية عندما استلحق زياد بن أبيه بنسبه ليدعى زياد بن
أبي سفيان (٤) . بل إن معاوية حاول ذلك أثناء صراعه مع علي
رضوان الله عليه فلما علم بذلك " على " كتب إلى زياد يقول " إنما
وليتك ما وليتك وأنا أراك له أهلاً وقد كانت من أبي سفيان فلتة من
أمتي الباطل وكذب النفس لا توجب ميراثاً ولا تحل له نسبا وإن
معاوية يأتي الإنسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن
شماله . فاحذر ثم احذر والسلام " .

وعلى أية حال فإن مثل هؤلاء الأفراد هم الذين كانوا على رأس
الإدارة الحكومية في عهد الأمويين .. ورغم أننا لم نسمع بوجود
إدارات مستقلة للدعاية كما حدث في العصر الحديث ، إلا أن هؤلاء
الأفراد وهم على رأس الأجهزة الحكومية كانوا على قدر كبير من
الوعي والفهم لأهداف الأمويين وسياستهم . بل كانوا في تطبيقهم
لهذه السياسة أمويين أكثر من الأمويين أنفسهم . ولعل سياسة زياد
بن أبيه والحجاج بن يوسف خير دليل على صدق ما نقول .

وعلى هذا كان الخليفة الأموي يمثل السلطة العليا للدولة .. والسياسة التي يضعها هي السياسة التي تسير عليها الدولة . وهو صاحب الحق في تصريف الأمور العامة ، ويعاونه من يثق بهم من الأفراد ويأتون على رأس الأجهزة الإدارية للدولة ، بالإضافة إلى أهل الحل والعقد وهم جماعة من علماء الدين كان يرجع إليهم الخليفة فيما أشكل عليه من أمور . واختلف هؤلاء الخلفاء في قدر الحرية الذي سمحوا به للمعارضة وفقا لشخصية كل خليفة والظروف العامة المحيطة به وظروف هذه المعارضة نفسها قوة وضعفا . وقد أوضحنا ذلك عند حديثنا عن فلسفة الدعاية السياسية في العصر الأموي .

وكما عاونت هذه الأجهزة في إدارة الشؤون الإدارية للدولة فقد باشرت أيضا مهامها الإعلامية . وناب الولاة عن الخلفاء في مباشرة المهام الإعلامية في ولايتهم سواء بالدعاية للدولة أو بالرد على الخصوم وتفنيد دعائيتهم ، وسواء التزموا في مباشرة هذه المهام بالتوجيهات الصادرة إليهم من الخليفة أو يقومون من جانبهم بمباشرة هذه المهام .

ولتفهم حقيقة هذا الدور لأجهزة الدعاية السياسية في العصر الأموي نلقى نظرة على ما تقوم به الأجهزة الإدارية للدولة الحديثة في كثير من بلدان العالم النامي نجد أن هذه الأجهزة بما فيها الأجهزة الإعلامية تابعة في سياستها للسياسة العامة التي يحددها رئيس الدولة .. وكثيرا ما تتبارى فيما بينهما لتحقيق الأهداف العامة للدولة .

وعلى هذا فإذا ذهبنا إلى القول بوجود أجهزة للدعاية السياسية في العصر الأموي فليس ذلك من قبيل المغالاة وإنما تقرير لحقيقة واقعة .. وهي أن الأجهزة الإدارية للدولة الأموية لم تغفل أو تتوانى عن القيام بمهامها الدعائية لهذه الدولة بحكم الأشخاص الذين رأسوها وتولوا إدارتها .

الجهاز السرى للدعاية العباسية :-

اما الجهاز الوحيد الذى أنشئ فى ذلك العصر وكاتت له طبيعة دعائية بحتة وكاتت هذه الطبيعة هى الأساس الأول لإنشائه .. فهو الجهاز السرى الذى أنشأه العباسيون والذى يعتبر بحق أول تنظيم حقيقى للمعارضه الأمويه فى العصر الأموى .. والذى انتقلت به المعارضة من طور الطفرة العاطفية التى طبعت النشاط السياسى لأحزاب المعارضة إلى طور التنظيم المحكم المتقن .. ولذلك نجحت الحركة العباسية فى القضاء على نفوذ الدولة الأموية والتغلب عليها سياسيا وعسكريا فى الوقت الذى فشلت فيه الحركات السياسية الأخرى فى تحقيق نجاح يقرب موازين القوى لصالحها .

ويرجع الفضل فى وضع أساس هذا التنظيم إلى الامام محمد بن على العباسى الذى انتقل إليه أمر الشيعة .. وقد رأى أن نقل السلطان من بيت إلى بيت لا بد وأن يسبقه إعداد الأفكار وتهينة النفوس لهذا التغيير . وأن كل محاولة فجائية قد تكون عاقبتها الإخفاق . فرأى أن الأمر يحتاج إلى شدة الحيلة ، فطلب من شيعته أن يدعوا الناس إلى ولاية آل البيت دون تسمية أحد خوفا عليه من بنى أمية .. ووجد أن كلا من الكوفة وخرسان يصح أن تكون مركزا لنشر الدعوة ، لأن الكوفة مهد التشيع لآل البيت منذ أمد طويل ، ولأن أهل خراسان يفهمون فكرة التشيع بسهولة ويعتقدون فى نظرية الحق الملكى المقدس التى كاتت سائدة فى بلاد الفرس منذ أيام آل ساسان .. هذا إلى جانب ما يقاسيه الفرس تحت نير الأمويين مما سهل على العباسيين نشر دعوتهم .

وقد نهض محمد بن على العباسى بالدعوة نهضة قوية وعين النقباء والدعاة وأوصاهم ببث الدعوة سرا كما أوصاهم بأن يتظاهروا بنشرها لآل البيت عامة تسكينا للعلويين على أن تكون الدعوة للرضا من آل محمد " (٥) .

على أن فكرة التخطيط هذه لم تكن جديدة فقد سبق الى التأكيد على أهميتها عبد الله ابن عباس عندما نصح للحسين بن على أن يعدل عن فكرة الخروج إلى الكوفة وأن يسير إلى اليمن لأنها كما

قال له " بها حصون وشعاب وهي أرض عريضة طويلة ولأبيك بها شيعية وأنت عن الناس في عزلة فتكتب إلى الناس وترسل وتبث دعائك .. فباتي أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية " (٦) .

أما بالنسبة للهيكل التنظيمي للجهاز السري للدعوة العباسية كما أنشأه الإمام محمد ابن علي العباسي فيأتي على قمته الإمام أو من يخلفه. يليهم الدعاة وكانوا يعلمون بإمام الوقت وتميزوا بالقدرات العسكرية الخلاقة والعمق في العلوم الإسلامية ولذلك قاموا بالتعليم وأخذ الناس عنهم - مما يدعوننا الى القول بوجود مدرسة للدعوة العباسية مسنولة عن إعداد الدعاة نفسيا وثقافيا وعسكريا - كما كان لهؤلاء الدعاة قدرة بارعة على الدبلوماسية والدهاء ومقدرة على مداراة الأحوال واجتذاب الأنصار ومنطق في المخاطبة يتسم بالأدب والبلاغة ومراعاة مقتضى الحال .

وكان هناك دعاة للعراق ودعاة لخرسان . أما دعاة العراق فمنهم ميسرة العبدى : ١٠٢ - ١٠٥ هـ وبكير بن ماهان وأبو سلمة الخلال الذي عرف بوزير آل محمد .

أما دعاة خراسان فأهمهم أبو عكرمة السراج مولى ابن عباس رضوان الله عليه وحرب بن عثمان وكثير الكوفي وخداش وسليمان بن كثير وأبو مسلم الخراساني .

ويلى هؤلاء الدعاة النقباء وكان لكل داعية اثنا عشر نقيباً لمعاونته ولهم قدرات عسكرية ودعائية ولم يكونوا على علم بإمام الوقت . ثم يلي النقباء العمال وكان لكل نقيب سبعون عاملاً يديرون الجهاز السري .

ثم استمر التنظيم طابعا عاما للحركة العباسية . من ذلك تعيين صالح بن كامل بن المظفر على تدبير الأموال وكتابة الكتب وجمع الأموال والغنائم وتقسيمها وإعطاء الجند . وهو صاحب السر كذلك . وتعيين مالك بن الهيثم للقيام بأمر العسكر ويحكم بين أهله ، وينفى أهل الريب منه . وتعيين مصعب بن قيس " داعية للعبيد دون غيرهم " (٧) .

وتتضح أهمية التنظيم للحركة العباسية من حرصها على وجود اتباع لها في كل بلد تقريبا .. وأن يكون هؤلاء الأتباع من يحمل السلاح منهم — أضعاف ما فيه من جند مروان .. وأيضا عندما تواعدوا على قتل ولاة بني أمية في سائر بلاد خراسان في يوم واحد وذلك في مستهل ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائة .. فثاروا في ذلك اليوم وقتل أهل كل بلد واليهم وصعدوا بالسواد إلى المنابر وخطبوا للإمام أبي العباس الهادي المهدي من آل محمد (٨) .

وقد ارتبط التنظيم للحركة العباسية بعنصر التخطيط والمتابعة للأحداث من ذلك مثلا أن الدعاية التي بثها نصر بن سيار ضد شيعة العباسيين ووصفتهم على " أنهم كفار يصيدون السناتير والروس ، وأنهم رعا عبيد وأنهم سقاط العرب والموالي أو أنهم مجوس وعجم وسفهاء وأن الأمويين وحدهم هم ممثلوا السنة الجماعية " (٩) هذه الدعاية جعلت قيادة التنظيم تدعوا إلى اجتماع عام " باع فيه المجتمعون لسليمان الخزاعي على كتاب الله وسنة الرسول والعمل بذلك وإظهار العدل وإنكار الجور ودفع الظلم عن الضعفاء وأخذ الحق من الأقوياء " كما تم الاتفاق على الأسلوب الذي تواجه به هذه الدعاية ويتلخص في تحرير الأسرى من الجيش الأموي بعد أن يقفوا على مدى تقوى الشيعة العباسية وتمسكهم بالإسلام وبعد أن يعاملوا معاملة حسنة (١٠).

ونتيجة لجهود هذا الجهاز السري للحركة العباسية واستفادته من كافة الجهود والامكانيات المتاحة له واستغلاله للظروف والأحداث في عصره استطاع أن يحقق ما عجزت عنه الحركات الأخرى المعاصرة له والسابقة عليه وأن يقضى على الدولة الأموية قضاء مبرما .

أجهزة الدعاية السياسية للدولة الأموية :-

أما بالنسبة لأجهزة الدعاية السياسية للدولة الأموية فتتخصص فيما يلي :-

- القصر الأموي .

- ديوان الرسائل .

- ديوان الخاتم .

- ديوان البريد .

- ديوان الطراز .

أولا : القصر الأموي :-

هو مقر الخليفة ، ومحط أنظار الشعراء والكتاب والطامعين في العطاء المادي من أصحاب المواهب والقدرات وملتقى الخاصة من أهل الفكر والعلم الذين حرص الخلفاء على اجتذابهم . والأساس الذي قام به القصر الأموي في مجال الدعاية ارتكز في المقام الأول على شخصية هؤلاء الخلفاء وسعيهم المستمر لتثبيت أركان ملكهم بمختلف الطرق والوسائل .

وسواء اتخذت الدعاية الأموية طابع التمجيد للخلفاء الأمويين والاشادة بأمجادهم أو طابع تمجيد الاسرة أو التركيز على ما كان لبنى أمية في الجاهلية من سابقة ومجد فإن هذه الدعاية لم تكن كافية لجمع كلمة المسلمين كافة حول خلفاء البيت الأموي ، كما أن قوة المعارضة أحوالت حياة الدولة الأموية الى صدمات وثورات وحروب داخلية مستمرة .. خاصة وأن هذه المعارضة كانت تنبع من قدرة إيمانية تجمع المعارضين وتجعلهم يستميتون في الدفاع عن أفكارهم ويضحون بحياتهم عن رضا ويقين .

وعلى أية حال فإن القصر الأموي باعتباره المقر الرسمي للحكم شهد كافة الجهود الموجهة للدعاية السياسية منتظمة خيوطها في يد الخليفة .. فهو الذي يستقطب الأنصار ويجتذب الشعراء ويكافئهم ويشجع العلماء ويعين القصاصيين . ويرسل الرسائل ويتابع ديوان الطراز ويتابع البريد وينظم الاستخبارات كما شهد القصر الأموي أيضا الجهود التي بذلت لتخويف دعاة الأحزاب المعارضة وتهديدهم بالحبس والقتل .. وحين تفشل الكلمة والتهديد ويصبح لا مفر من الحرب فقد كان الخليفة يعقد وهو في قصره الألوية ويبحث بالسرايا والجيوش للقضاء على جيوب المعارضة .

والسبب في هذه الأهمية للقصر الأموي أن الحكومة على عهدهم لم يكن لها مكان خاص مستقل .. وإنما كان الخليفة يباشر مهام الخلافة في بيته . وكذلك كان يفعل الولاة . فمعاوية مثلا كان يستقبل مساعديه ووزراءه في بيته الخاص الملاصق للجامع الأموي وكان سريره أيضا في بيته .. أما قضاء فكان يباشره في المسجد لا في بيته .. فبيت الخليفة ان كان مستقر السلطة التشريعية والتنفيذية وأما المسجد فكان مستقر السلطة القضائية .. ولهذا درج الخلفاء الى أيام بني العباس على أن يكون للقصر ملاصقا للمسجد كما ترى في دمشق وبغداد .. وعلى هذا سار للولاة أيضا كما ترى في الكوفة حيث نجد المسجد لصيق دار الامارة " (١١) .

ديوان الرسائل :-

يسمى أيضا ديوان الانشاء وهو أول ديوان وضع في الإسلام ، ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل كتابا يكتبون عنه الى أمرائه وأصحاب سراياه والى من قرب من ملوك الأرض يدعواهم الى الإسلام ، كما كتبوا له العهود والإقطاعات والامانات الى غير ذلك فهؤلاء وان لم يطلق عليهم اسم الديوان كانوا يقومون بشئ من متعلقات ديوان الرسائل .. فلما جاء العصر الأموي برز اسم ديوان الرسائل كديوان له اختصاصات يتولى المكاتبات في الدولة ولا سيما اصدار النشرات والرسائل التي تشمل على التعليمات الصادرة للولاة وعمالهم وللرعايا عامة .. وتنسيق العمل بين جميع الدواوين الأخرى (١٢) .

وكان الخليفة أو الوالي يكتب بيده أو يملئ على كاتبه حتى جاء عبد الملك بن مروان فاخترت بكتابة الرسائل كتاب وظفتهم الدولة لهذه المهمة .. وصار لهم ديوان خاص بهم وصار لهؤلاء الكتاب أثر حميد في تطورها (١٣) .

وكان الدافع الى هذا التطور اتساع الدولة الإسلامية وتعدد شئونها وتلاحق الحاجة الى كتابة الرسائل السياسية وكان الخلفاء في شغل بشئون الملك وتصريف السياسة فلم يجدوا من وقتهم ما يسعفهم بأن يتولوا كتابة الرسائل بأنفسهم ولذلك عهدوا بها الى الكتاب (١٤) .. وقد بدأ بهذا عبد الملك بن مروان إذ اتخذ سليمان بن سعد كاتباً له على الرسائل .

وكان على هذا الديوان أن يسجل أحداث الدولة الداخلية والخارجية وأن يعلم الناس بها . وكان على رئيس الكتاب أن يقدم هذه التسجيلات في شكل رسائل أدبية بولغ في تدبيجها وحشد لها كاتبها كل ما عنده من فنون البلاغة العربية . ذلك أن هذه الرسائل ترفع الى الخليفة وتحفظ بعد ذلك في أماكن آمنة باعتبارها وثائق لها قيمتها التاريخية البالغة الأهمية ، وهكذا كان ديوان الرسائل يقوم بمهمتين احدهما مهمة تشبه مهمة الصحف في الوقت الحاضر والأخرى مهمة تشبه وزارة الخارجية في العصر الحديث (١٥) .. كما كانت من مهامه أيضاً التوثيق .. فقد كانت تنسخ نسخاً من الأوامر وتوضع في الديوان وذلك للرجوع اليها عند الحاجة (١٦) .

ديوان الخاتم :-

من أكبر الدواوين في الدولة الأموية أنشأه معاوية بن أبي سفيان حتى لا تخرج التوقيعات بدون ختم فلا يعلم ما تحتوى من أسرار غير الخليفة وحتى لا تتعرض هذه التوقيعات للتزوير والتعديل ويرى الطبري (١٧) السبب الذي دعا معاوية الى اطلاق الختم على الكتب الخلفية أنه أحال رجلاً على زياد واليه على العراق بمئة ألف درهم فمضى الرجل فجعلها منتين فلما رفع زياد حسابه الى معاوية أنكره وقال : ما أحلتها الا بمئة ألف ثم وضع ديوان الخاتم فصارت

الكتب تصدر منه مختومة لا يعلم أحد بما فيها ولا يغير شيئا مما بها.

وكان ديوان الخاتم يضم عددا من الكتاب القاتمين على انفاذ كتب السلطان والختم عليها اما بالعلامة أو بالحزم وكان الحزم يتم عن طريق لصق رأس الصفحة على ما تنطوى عليه من الكتاب وقد يجعل على مكان الاصاق علامة يؤمن معها من فتحه والاطلاع على ما فيه ، وهي لا تخرج عن ختم المكان المصوق بخاتم منقوش وقد غمس في مذاق من الطين معد لذلك أحمر اللون (١٨) .

على أن ختم الرسائل والصكوك كان قبل ذلك فقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يكتب الى هرقل امبراطور الروم قيل له ان العجم لا يقبلون كتابا الا اذا كان مختوما. فاتخذ الرسول خاتما من فضة ونقش فيه " محمد رسول الله " وختم به ابو بكر وعمر وعثمان الى أن سقط من يد عثمان في بئر أريس فصنع خاتما آخر على مثاله(١٩).

ديوان البريد :-

البريد في الاصطلاح هو أن يجعل خيل مضمرات في عدة أماكن فاذا وصل صاحب الخبر المسرع الى مكان وقد تعب فرسه ركب غيره فرسا مستريحا فاذا وصل الى المكان الآخر ركب غيره فرسا وهكذا حتى يصل البريد الى المكان المقصود .

وأما معناه اللغوي فهو مسافة معلومة مقداره اثني عشر ميلا . وقد اختلف في لفظ بريد فذهب بعضهم الى أنه عربى وقيل أنه فارسى معرب وأنه مشتق من برد أو أبرد بمعنى أرسل وأن أصله بالفارسية " بريد دم " أى مقصوص الذنب " لأن الفرس كانوا يقصون ذنب بغل البريد ليمتاز عن غيره من الدواب الأخرى (٢٠) .

وأشار الفلقسندى الى أن هدف معاوية بن أبى سفيان من وضع البريد هو أن تسرع اليه أخبار البلاد من جميع أطرافها (٢١) .

أما عبد الملك بن مروان فقد أوجد نظام البريد المستعجل ويريد الطوارئ كما استخدم البريد في نقل القوات العسكرية على وجه السرعة - ففي ثورة ابن الأشعث جهز عبد الملك الجند على البريد فكانوا يصلون من مائة ومن خمسين . وأقل من ذلك وأكثر .. وكان الوليد بن عبد الملك يحمل عليه الفسيفساء من القسطنطينية الى دمشق (٢٢) .

ولأهمية البريد وما يحمله من أخبار سمح الخلفاء للبريد بالدخول عليهم في أي ساعة من النهار والليل " فربما أفسد القوم سنة حبسهم البريد ساعة " . وحينما دب الضعف الى ديوان البريد كان ذلك من دلائل ضعف الدولة الأموية يذكر القلقشندي أن البريد انقطع ما بين خراسان والعراق في نهاية الخلافة الأموية .

فالبريد كان يكفل للدولة الحصول على أدق المعلومات وتوجيه التعليمات في آفاق الدولة الإسلامية المترامية الأطراف كما يساعد الخليفة على الوقوف على تصرفات عماله .. كما ينقل للخليفة أفكار المعارضة وأقوالها وتصرفاتها ولذلك كانت تناط بديوان البريد أيضا مهمة مراقبة الولاة والمعارضة . ويبدو أن ديوان البريد وصل الى درجة كبيرة من الاحكام في خلافة هشام بن عبد الملك ويصف ابن قتيبة استقرار الأمر في أرجاء البلاد بقوله " فصارت البلاد المتباعدة الشاسعة كمدار واحدة فلا خبر يكون ولا قصة تحدث من مشرق الأرض ولا مغربها الا وهو يتحدث به في الشام وينظر فيه هشام(٢٣)

ومهما كان في هذا القول من مبالغة الا أنه يعطى صورة تمكننا من القول أن جهاز الاستخبارات كان من الأجهزة الهامة في الدولة . وكان تطرق الخلل الى هذا الجهاز في أواخر الدولة من الأسباب التي أدت الى سقوطها كما أعترف بذلك أحد أفراد البيت الأموي حيث قال " وكان زوال ملكنا استتار الأخبار عنا فزال ملكنا عنا بنا " (٢٤) .

ديوان الطراز :-

من الدواوين الهامة في الدولة .. وكان الخلفاء لا يقلدون أعماله الا الثقات من وزراءهم ومواليهم اذ كان في يدهم خلع الخليفة بمجرد حذف اسمه من شريط الطراز ووضع اسم آخر بدلا

منه .. ولذلك كانت دور الطراز ملحقة بالقصر الأموي ومهمتها نسخ الأزياء الرسمية والأعلام والشارات والشعارات التي تحمل اسم الخليفة على امتداد رقعة الدولة الإسلامية مؤكدة استمرار الخلافة الأموية وسيادة الخليفة القائم بالأمر في وجه أحزاب المعارضة والدول الأخرى (٢٥) .